D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT

ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

DE LA SALLE 1719-2019 UN CŒUR, UN ENGAGEMENT, UNE VIE

شرٌ ينقلبُ خَيرًا
وَحَقَبَةُ ازْدِهارٍ
لِلمُؤسَّسَة

سنة 1696،
نُقِلَ الأَب بُودران
مِنْ رَعيّةِ سَان سُلْبيس،
وَحَلَّ مَكانَهُ الأب
دُلا شِتارْدي
De La Chétardye
وَكانَ شديدَ
الذَّكاءِ وَالتَّقْوى.

وسُرعانَ ما أَدرَكَ فائِدَةَ المدارسِ المَسيحيَّةِ المَجّانِيَّةِ التي أُقيمَتْ في رعيَّتِه. فدعا دلاسال إلى نقلِ دارِ الابْتداءِ

إلى بِناءٍ كبيرٍ يَقعُ على مُلتَقى شارِعَينِ
معروفٍ باسمِ سيّدَةِ الفَضائل.

ساهَمَ هذا الأمْرُ بازديادِ عدَدِ المُبْتَدِئين
كما ازْدادَ عَددُ التّلاميذِ
في مدارسِ الإخوةِ بقدرٍ كبير

ما دفَعَ المؤَسِّسَ إلى فَتْحِ صُفوفٍ جديدة
في شارعِ: M. Le Prince
أغْضَبَ هذا الأمرُ المُعلّمينَ الكَتَبَة، فاغْتَنَموا
يومَ عُطلةٍ ودَخلوا إحدى المَدارسِ

وكَسَروا الأَبوابَ،
وأخْرَجوا الطّاوِلاتِ
والكُتُبَ والألْواحَ
وحَطَّموها.
ذلكَ أَنَّهم ما عادوا
يَحتَمِلونَ أنْ تسلُبَهُم
مدارسُ الإخوةِ،
بازدِهارِها،

ما تَبَقّى لهُم مِنْ تَلاميذ.
وادَّعوا مِنْ جَديدٍ زورًا
على دلاسال. فَحَضَرَ أمامَ
المَحْكَمَةِ مرّةً ثانِيَةً
ودافَعَ عنْ مدارسِهِ
ولاسِيَّما عَنِ الأَولادِ
الّذينَ يَنهَلونَ مِنْها
العِلمَ والتَّربِيَةَ

ومرّةً ثانِيَة، جاءَ الحُكْمُ لِصالِحِ دلاسال.
أَصْداءُ تلكَ المُحاكَمَة، وسُمْعَةُ المَدارِسِ
حمَلَتِ الكَثيرَ مِنَ الكَهَنَةِ على المُطالَبَةِ
بِفَتْحِ مدارسَ للإِخْوَةِ في رَعاياهُم.

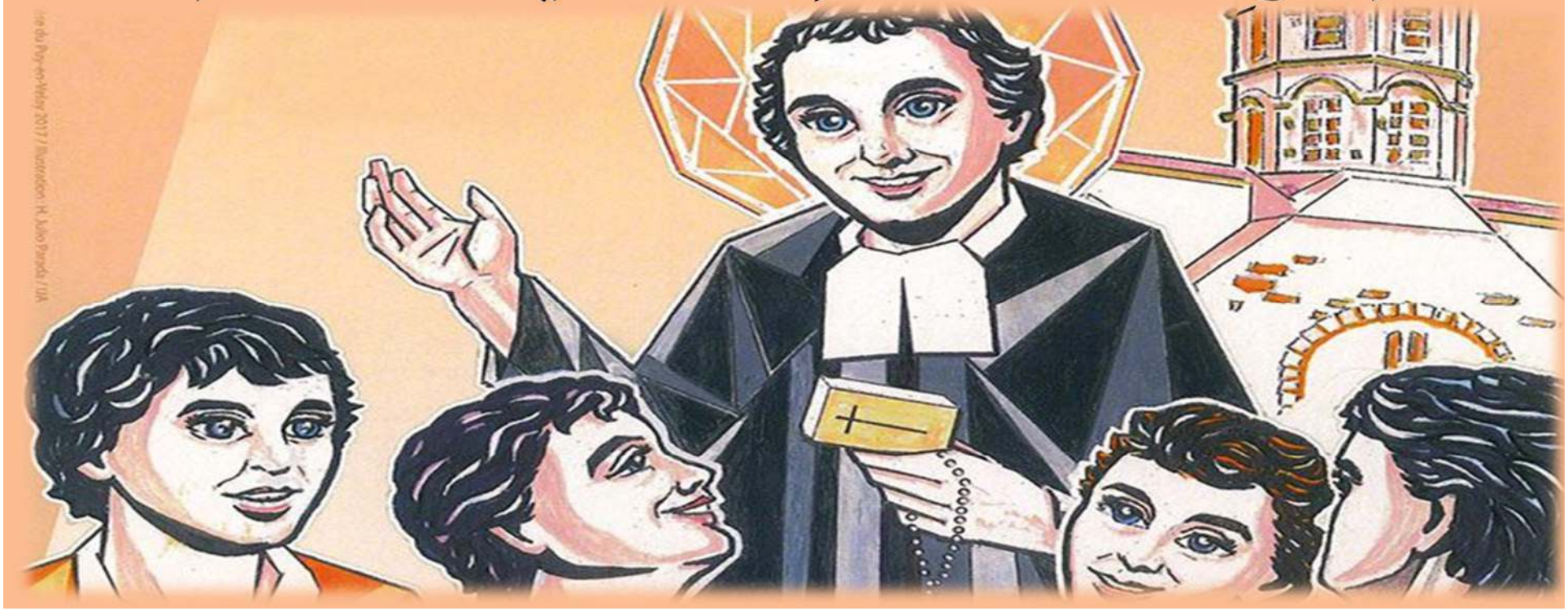

وسمِعَ المَلِكُ لويس
الرَّابعُ عَشَرْ
بِمَدارسِ الإِخْوَةِ
وبِما تُؤدّيهِ
منْ خِدمَةٍ للنَّشْءِ،
بِواسطةِ
Mme de
Maintenon

فَسُرَّ بِها
وخَصَّصَ مِنْحَةً مالِيَّةً
لإنشاءِ مَدْرَسَةٍ
لأَبناءِ البَحّارَةِ
بمدينةِ كاليه
Calais

وفي أَحدِ الأَيّام،
أَطَلَّ على بابِ
دارِ الابْتِداءِ
زائرٌ غَريبٌ منَ النُّبَلاء.
هُوَ مَلِكُ إِنكِلترا السَّابِقُ
«جاك الثّاني»
اللاَّجئُ إلى فَرَنْسا
بَعْدَ أنْ غَلَبَهُ خَصْمُهُ

Guillaume D’Orange.

جاءَ يَعْهَدُ إلى دلاسال تربيّةَ خَمْسينَ وَلَدًا إرلَندِيًّا مِنْ أبْناءِ الأَشرافِ والأُمَراءِ الّذينَ تبِعوهُ إلى مَنْفاه.

وأرْسَلَ دلاسالُ إلى رومَا أَخَوَينِ اثْنَينِ لإنشاءِ مَدرسَةٍ فيها. فعادَ أحدُهُما بِعْدَ سَنَتَينِ إلى فرنسا فيما بَقِيَ الآخَرُ وَحْدَهُ يَعْمَلُ ويُجاهِدُ إلى أنْ أنشأَ مدرسةً لأَولادِ روما.

العِبْرَة: دلاسال،
بعدَ تَعَبٍ كَبيرٍ
وتَضْحِياتٍ جَمَّةٍ
يَحْصُدُ ما زَرَعَهُ
فَما مِنْ عَمَلِ خَيْرٍ
إلاّ ويُبارِكُهُ الله.
فانْتَبِهْ لِما تَزْرَعُهُ
في حياتِكَ

لأَنَّكَ بِلا شَكٍّ
سَتَحْصُدُهُ يَومًا ما.
فإنْ زرَعْتَ الخَيْرَ
سَوْفَ تَجْني الخَيْرَ،
وإنْ زَرَعْتَ الشَّرَّ
فلنْ تَجْنِيَ سِوى الشَّرّ.